

## شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 491

محمد بن صالح العثيمين

من قال جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وهذا في الحقيقة الذي يكونه الذي يقول لا شك انه كافر لان جزاك يعني اعطاك الله جزاء على فعلك خيرا. وعطاء الله - 00:00:00

اكثر من عطاء المخلوق. فاذا قبل الله هذه الدعوة فقد كافأته يقينا. طيب ثم قال المؤلف اي احد الملوك طيب ليش ما تقبله؟ قال نحن نقبلها لما كانت تعينه على بيانه. اما اذا كنا نقبلها لتهاجم ديننا فلا نقبل - 00:00:20

اذا كافئتم ما تؤدي الى ان تسكت عنه وعن باطل او ترك واجب. هذه مهمة بعد هذا خير بالنسبة لنا حنا لكن لماذا شرعت؟ هذا شيء نعم وهذه اظن ذكرناها - 00:00:40

ان الانسان يقطع منة الخلق عليه حتى لا يعترض الا بمنة الله سبحانه وتعالى. اي نعم. نعم. باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة او الا جنة لا يسأل بوجه الله الا الجنة او الا جنة - 00:01:00

بالظبط بالظبط الذي يقول بالظلم نطالبه بالشاهد من كلام ابن مالك. نعم. مفرغ وان يفرغ سابق الا لما بعده يكون كماله الا عدل او عدم عرفتم هم. طيب اذا الا جنة ما يصح ما يستقيم - 00:01:20

بان يسأل فعل مضارع بين المجهول. وش يتطلب؟ يتطلب نائبة فعل. نعم. لا يسأل بوجه الله الا الجنة نعم لا يسأل بوجه الله هل المراد لا يسأل الو الله بوجهه الا الجنة. او لا يسأل احد لا يسأل احد بالله - 00:01:42

الا الجنة. يعني المعنى الان فهمتم؟ هل المعنى لا تسألوا الله بوجهه الا الجنة فاذا قلت اللهم ارزقني سيارة ما تقول اسئلتك بوجهك ان ترزقني السيارة لانها ما هي جنة. او ان المعنى لا تسأل احدا بالله بوجهه. لأن المؤلف اعقبه - 00:02:12

من سألكم بالله ها فاعطوه لا يرد من سأله في الله. هذه اختلف اهل العلم في شرحها هذا الحديث. فقال بعضهم لا تسألوا احدا من المخلوقين بوجه الله. ومعلوم انك اذا قلت الا جنة معناه - 00:02:42

لا تسأل بوجه الله مطلقا لانه لا احد يقدر ان يسأل الجنة هذى يعني اذا اردت ان تسأل احدا بالله لا تسأل بوجهك. لا تقول اسئلتك بوجه الله كذا وكذا. تقول اسئلتك بالله لا بأس - 00:03:02

لكن اسئلتك بوجه الله لا. لانه ما يسأل بوجه الله. الا الجنة والخلق لا يقدرون على اعطاءهم الجنة فاذا لا يسألون بوجه الله مطلقا ويؤيد ويظهر ان مؤلف رحمه الله يرى هذا الرأي في شرح وحديث لانه عاقبه بقوله ها باب لا يرد من سأله - 00:03:22

وقيل بل المعنى لا يسأل الله في وجهه الا الجنة. فاذا سألت الله شيئا فان كان الجنة وما يستلزم دخول الجنة فاسأله بوجه الله. والا فلا. فعلى هذا اذا سألت الله شيئا من الدنيا ما تسأله بوجهك لا تقول اسئلتك بوجهك كذا وكذا من امور الدنيا لكن من امور - 00:03:52

الاخيرة ها تسأله مثلا تقول اسئلتك بوجهك ان تنجني من النار. نعم. والنبي عليه الصلاة استعاد بوجه الله لما نزلت قوله تعالى قل هو قادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ - 00:04:22

بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك. او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بعض قال هذه اذا لو قال قائل بانه يعلم المعنيين جميعا كان لكان له وجه. قوله بوجه الله فيه فيه اثبات الوجه لله عز وجل - 00:04:42

وهو ثابت. في القرآن وبالسنة. واجماع السلف. في القرآن مثل كل من عليها فان ويبقى وجه ربها. ذو الجلال ذو. ذو الجلال والاكرام

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. قالوا والذين صبروا ابتغاء ابتغاء وجه ربهم. والآيات بهذا كثيرة. والآحاديث ايضاً كثيرة في -

00:05:12

ومنه ما اشرنا اليه قبل قليل. اعوذ بوجهك. فما هذا الوجه الذي اضافه الله لنفسه هل هو وجه حقيقي؟ او انه وجه يعبر به عن الذات.

يعبر به عن الذات وليس لله - 00:05:42

وجه بل له ذاك. او انه يعبر عن شيء يراد به وجهه. وليس هو الوجه الحقيقي. او انه يعبر به عن الجهة او انه يعبر عن به عن الثواب.

نعم. خلاف - 00:06:02

خلاف ولكن هدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فقالوا ان الله وجه حق. لأن الله تعالى قال ويبيقى وجه ربك

ذو الجلال لما اراد غير ذاته قد تبارك اسم ربك ذي الجلال شف ذي صفة للرب ما هي الاسم لكن يبقى - 00:06:22

ربك ذو صفة لا يش؟ لوجه. فإذا الوجه هو الموصوف بالجلال والاكرام. وإذا كان الوجه موصوفاً بالجلال والاكرام فإنه لا يمكن ان يراد

به ثواب. ولا يمكن ان يراد به جهة - 00:06:52

ولا يمكن ان يراد به ذات. لأن وجه رب غير ذات ربك. اذا ذات هي الرب والواد شيء زائد شيء زائد فهو من صفات الله عز وجل

الثابتة له - 00:07:12

على وجه الحقيقة. وجه حقيقي. اما اهل التأويل فقالوا ان الله ليس له وجه والعياذ بالله. وقالوا ان الوجه عبارة عن الذات او الجهة

او الثواب اما الوجه حقيقة لا. لماذا يا ناس؟ قال لانك لو اثبتت لله وجه حقيقة لزم ان يكون جسما - 00:07:32

والاجسام متماثلة. ويلزم من ذلك اثبات المثل لله عز وجل. اثبات المثل الله وهذا لقول الله تعالى ليس كمثله شيء. عرفتم كيف؟ ها ما

اعرف. طيب. قالوا لا يراد به الوجه الحقيقي. لماذا يا جماعة؟ ماثلاً للخلق - 00:08:02

مماثلة للخلق. ها؟ طيب. والله اذا لزم ان يكون مماثل للخلق صار ذلك تكذيباً لقول الله تعالى ها ليس كمثله شيء. وانت يا اهل السنة

تقولون ان الممثل كافر. الذي يعتقد ان - 00:08:32

اي مثيلاً فيما يختص به الرب فهو كافر لانه مكذب للقرآن. واضح الان؟ طيب توم نقول لهم اذا قلتم اذا اذا ثبت ان الله وجهها حقيقيا

لزم ان يكون جسما. فما تعنون بالجسم الذي - 00:08:52

فررتم منه اتعنون بالجسم الشيء المركب من عظام واعصاب ولحم ودم بحيث يفتقر كل جزء منه الى الاخر ان اردتم ذلك نعم فاننا

نوافقكم على ان الله ليس على هذا الوجه. ولا يمكن ان يكون الله تعالى على هذا الوجه. وان اردتم بالجسم الذات الحق - 00:09:12

الثابتة المتصفة بما يجب لها من صفات الكمال فهل في هذا محظوظ؟ ها ما في هذا محروم. نعم. اي ما فيه اي محظوظ. والله تعالى

وصف نفسه بأنه احد صمد - 00:09:42

قال ابن عباس الصمد الذي ليس له جوف لا جوف له. والله عز وجل صمد له ذات لكن لا تشبه ذاتك. طيب ثم نقول وقولكم ان

الاجسام متماثلة قضية من اكذب القضايا - 00:10:01

نعم فاننا نسألها ايها الرجل هل جسمك كجسم الدب؟ ماذا يقول ها؟ لا. هل جسمك كجسم الذرة؟ لا. اذا كيف تقول السم متماثل؟

الاجسام فيها تباين في الحجم والرقة واللين وغير ذلك. نعم. ها؟ والتركيب - 00:10:21

كل شيء يعني السهم غير متماثلة ولا احد يشك في هذا. طيب اذا بطل ان تكون اجسام متماثلة. اذا بطلت حجتهم بطلت نتيجتهم. ان

يكون ذلك مستلزمـاً لـان يكون الله عز وجل مـماـثـلاًـ لـلـخـلـقـ. اذا قـلـناـ بـاـنـ لـهـ وـجـهـاـ - 00:10:51

حقيقة ونحن الان نشاهد من المخلوقات ما لها ما له وجوه وتنتفق في الوجوه ولا لا؟ ها ما تتفق؟ ولا البشر يتتفقون؟ حتى البشر ما

يتتفقون في الوجوه. صح ولا لا؟ ولذلك يقولون يزعمون ما ادري - 00:11:11

هو صحيح ولا لا؟ ما من انسان في الدنيا الا وله اربعون شبيه. ما عدا في حديث صحيح ولا لا؟ ها؟ ولكن ما هو ما من انسان في

الدنيا والله اعلم بتشابه الآخرة سبحانه الله العظيم. على كثرة الخلق. ما تجد احد يشابه - 00:11:31

ها؟ ولا التوأمـينـ. ابداـ. شـوـفـهـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ توـائـمـ لـابـدـ مـنـ فـارـغـ. ماـ نـعـرـفـ عـنـ المـهـمـ اـنـ هـاـ هوـ لـازـمـ. اـنـ اـعـرـفـ وـاحـدـ اـثـنـيـنـ الشـيفـ بـارـكـ

الله فيك الان انا ما اعرفكم لكم على سبيل التفصيل - [00:11:51](#)

لكن بعض مش يكلمني اليوم ومن يجي واحد مثله من بكرة احسبه هو يعني الفرق دقيق لازم الفرق من كل وجه. لو تشوفهم عند بعضهم ما تعرفهم ما يخالف طيب - [00:12:17](#)

الحقيقة الان نقول الاجسام غير متماثلة. الوجوه غير متماثلة. ما هي متماثلة. يقولون حتى العروق اللي في في اليد والرجل مختلف عروق كل يد غير عروق اليد الثانية وعروق كل رجل غير عروق الرجل الثاني ها؟ ها - [00:12:31](#)

على كل حال دعوة ان الاجسام متماثلة هذا دعوة باطلة وبهذا يجب علينا ان نؤمن بان الله عز وجل له وجه حقيقي موصوف بالجلال والاكرام. لا يشبه اوجه او بالاصح لا يماثل اوجه المخلوقين. والاحظوا يا اخوانى ان التعبير بنفي مماثلة ادق - [00:12:53](#) هو اشد من التعبير بنفي المشابهة. لماذا؟ لأن هذا هو الذي جاء به القرآن. ولانه ما من شيئين موجودين الا يشتبهان من وجه ويفترقان من وجهه. ولا لا؟ طيب. اذا - [00:13:22](#)

نأخذ بما عبر الله به عن نفسه. ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء. بقي ان يقال ماذا تقولون في قوله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت من حديث ابي هريرة وغيره ان الله خلق ادم على صورته - [00:13:42](#)

وانت تقولون ان الله تعالى له وجه اوجه المخلوقين. خلق ادم على صورته نقول هذا لا يمكن ان يراد به ظاهره بجامع المسلمين. واجماع العقلاء.نعم لأن الله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض والكرسيي موضع القدمين. والسماءات كلها والاراضون كلها - [00:14:02](#)

بالنسبة ل الكرسيي ك حلقة القيت في فلأة من الارض. نعم. وفضل العرش على الكرسيي كفضل الفلات على هذه الحلقة. فما ظنك برب العالمين؟ نعم لا احد يحيط به وصفا ولا تخيلا. هل يمكن من هذا وصفه؟ ان يكون على صورة - [00:14:32](#) ادم ستون ذراعا مثلا ولا لا؟ لا يمكن ابدا. لا يمكن فاحتمال ان يراد بذلك التمثيل جمال باطل لا يمكن ابدا. وانما المعنى ان الله تعالى خلق ادم على صورة - [00:15:02](#)

اختارها صورة الوجه الذي لا ينبغي ان يصبح او ان يضرب. نعم ترى باقي شوية عبد الوهاب لانه لما اظافه لنفسه اقتضى من الاكرام تخصيص ما لا ينبغي ان يصبح او ان يضرب. هذا الوجه وهذا الوجه السليم - [00:15:22](#)

وما ش على القواعد اللغوية لان الاظافه تكون لادنى ملابسة ولان الله تعالى اضاف لنفسه بيته وناقة وروحا. ويمكن ان يقال ان مجرد كونه على صورته لا يقدر لا يقصد المماثلة. شو الدليل؟ الدليل ما ثبت به الحديث الصحيح. ان اول زمرة - [00:15:52](#) تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر. ثم الذين على اضواء كوكب في السماء هل يأذن من هذا ان يكون على نفس القمر؟ ولا لا؟ لا معلوم لانه قمر اكبر من اهل الجنة يدخلون الجنة على طولهم ستون ذراعا. وعرضهم كما جاء في بعض الاحاديث سبعة اذرع - [00:16:22](#)

هل يمكن ان يكون وجوههم مثل القمر؟ مماثلة للقمر ليلة البدر؟ القمر كبير. ولا لا كبير جدا كيف ما يمكن يكونون في الله؟ فهذا وجه اخر في تحرير الحديث في تحرير الحديث - [00:16:52](#)

على ان بعض اهل العلم اوله بتأويل اخر. قال على صورته اي على صورة ادم اي ان الله خلق ادم من اول امره على هذه الصورة. وليس كبنيه يتدرج في الانشاء. الانسان - [00:17:12](#)

بنو ادم يتدرجون في الانشاء. نطفة ثم علقة ثم مضفة ثم خلقا اخر كده لكن ادم خلق هكذا من اوله. فالمعنى على صورته التي هو عليه من اول ما نشأ. من اول ما خلق - [00:17:32](#)

لكن الامام احمد انكر هذا التأويل. ان يجعل الضمير عائدا على ادم. وقال ان هذا تأويل الجهمي وليس ب صحيح. نعم. لانه يفقد الحديث معناه يفطر معناه. ثم انه يعارضه اللفظ الآخر المفسر للظمير. ما هو - [00:17:52](#)

على سورة الرحمن هذا اللفظ الاسم الظاهر مفسر للظمير. وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر بعظه بعظا. ولو لا هذا تفسير تفسير المظمر بهذا الاسم الظاهر. فكان قد يقال ان له وجها. قد يقال ان له وجها - [00:18:22](#)

اه الحال اننا نقول ان وجه الله عز وجل حقيقى ولا يماثل اوجه المخلوقين ولا يرد علينا قوله خلق ادم ها على صورته لما علمتم من تخريجها. تمام؟ عرفه بعض اهل العلم - 00:18:44

وقال انه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه على تقدير صحته يدل على انه من اللادب ان لا تسأل بوجه الله الا ما كان من امر الآخرة - 00:19:02

الفوز بالجنة او النجاة من النار - 00:19:18